[218] وغير هما يا من في السماء عظمته من حيث عظمة مقداره فان الشمس التى يترا أى من بعد بقدر اترجه إذا كانت اضعاف كرة الارض كما بين في علم الهيئة فما ظنك بمقدار فلكه ثم بالافلاك المحيطة بفلكه ثم بمقدار ثخن الفلك الاعظم الذى قالوا لا سبيل للبشر إلى استخراجه وتعرفه وتعرف بعد محدبه من مركز الارض فلا يعلمه الا صانعه العزيز العليم ومن حيث ديمومة وجوده في مقابلة الفساد إلى شيئ الممتنع عليه وان وجب عليه الفناء المحض والطمس البحت ومن حيث فعاليته وحركته في مقابلة انقطاع فيض الفياض المطلق وان وجب عليه الحدوث والتجدد جوهرا وذاتا من حيث هيولاه وصورته وطبيعته السيالة الهوية وعرضا وصفة بنعت تجدد الامثال ومن حيث عدم اتصافه بالتضاد الموجب لتفاسد بعض ببعض ومن حيث كثرة انواره التى لا يطفأ الا بسطوع نور ا الواحد القهار ومن حيث كثرة ملائكته التى قال فيها النبي (ص) اطت السماء وحق لها ان تأط ما فيها موضع قدم الا وفيها ملك راكع أو ساجد ومن حيث مؤثريته فيما دونه وتكون فيوضات لا نهاية لها ومن حيث سرعة حركته ولا سيما حركة الفلك الاقصى إذ قالوا انه بمقدار ما يقول احد واحد يتحرك الفا وسبعمائة وثلثين فرسخا من مقعره أو الفين واربعمائة فرسخ من مقعره على الخلاف وا اعلم بما يتحرك محدبه يا من في الارض اياته يا من في كلشئ دلائله الدلائل بصيغة الجمع تدل على ان في كلشئ دلالة عليه تعالى من وجوه عديدة كما ان امكانه الذى في مهيته ووجوده يدل على وجود صانعه وكونه محتاجا إليه له وكونه مبقيا ومديما له واحكامه واتقانه ومنافعه ومصالحه تدل على علمه وحكمته وعنايته به وهكذا اوان امكانه يدل على وجوب مبدئه وفقره يدل على غناه وعجزه على قدرته وجهله على علمه وحدوثه على قدمه وهكذا إذ يجب ان يثبت للمبدء اشرف طرفي النقيض أو الضد أو نقول لما ثبت ان حقيقة الحيوة والعلم والارادة والقدرة وغيرها يرجع إلى الوجود وهى في كل بحسبه كانت حيوة كلشئ وعلمه وارادته وقدرته ووحدته وغيرها من صفاته التى هي عين وجوده بحسبه دلايل على صفات مبدئه كما انها حيث ترى منفكة في اشياء متعددة أو في شيئ واحد ولكن مجتمعة دلايله ولكن في الاول دليل واحد في عين وحدته دلايل كثيرة في عين كثرته فعلم الشيئ بذاته وبغيره من صقع علمه تعالى بذاته وبغيره وارادة الشئ ومحبته بذاته وبغيره من صقع عشقه بذاته ومحبته لاثاره بما هي اثار وقدرته من صقع قدرته ووحدته وانه ليس له شبيه ولا يساويه شئ من جميع الوجوه حتى لا يؤدى إلى رفع الاثنينية كانسانين لا يتساويان _____